

أثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية دراسة قياسية لبنك الراجحي السعودي للفترة 2002-2020

The impact of the financial structure on the financial performance of Islamic banks, a standard study for Saudi AlRajhi Bank for the period 2002-2020

بلحشر عائشة¹، سحنون خيرة²

¹مخبر النقود و المؤسسات المالية في المغرب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-، الجزائر، toulaiha_bell@yahoo.fr

²مخبر النقود و المؤسسات المالية في المغرب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-، الجزائر، sahnounkhera85@gmail.com

تاريخ القبول: 2022/05/29

تاريخ الاستلام: 2022/02/10

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنك الإسلامي الراجحي العامل في المملكة العربية السعودية. يتكون مجتمع الدراسة من بنك واحد هو بنك الراجحي باعتماد على بيانات وتقارير مالية للفترة 2002 إلى غاية عام 2020، حيث تم استخدام المنهجية انجل اقرانجر لدراسة السببية لتحديد الاتجاه والأثر بين المتغيرات المدروسة من خلال برنامج EVIEWS10، باستعمال كل من نسبة الملكية للأصول ونسبة الودائع إلى إجمالي الأصول كمتغيرات مستقلة ممثلة للهيكل المالي بينما نسبة العائد على حقوق الملكية كمتغير تابع ممثلة للربحية وبالتالي الأداء المالي . وتمثلت النتائج المتوصل إليها في أن نسبة الملكية للأصول ليس لها علاقة سببية ولا تأثير على نسبة العائد على حقوق الملكية في حين يوجد علاقة سببية في اتجاه المعاكس، بينما نسبة الودائع إلى إجمالي الأصول له تأثير وعلاقة مع نسبة العائد على حقوق الملكية في حين لا يوجد علاقة وأثر في اتجاه العكسي لها. وفي الأخير نستنتج أن هناك عامل مشترك في العلاقة وهو كل من المتغيرات المستقلة تأثر في المتغير التابع، أي أن هناك أثر إيجابي وسلبي بين الهيكل المالي والأداء المالي للبنوك الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الهيكل المالي، الأداء المالي، البنوك الإسلامية، نسبة الملكية للأصول، نسبة الودائع إلى إجمالي الأصول، نسبة العائد على حقوق الملكية.

تصنيف JEL: G21، G32

Abstract: The study population consists of a bank, AlRajhi Bank, based on financial data and reports for the period 2002 to 2020, where Angle Granger methodology was used to study causality to determine the trend and impact between the variables studied through the EVIEWS10 program, using each of the ratios of ownership / assets and deposit / total - the ratio of assets as independent variables representing financial structure, while the ratio of return on equity is a dependent variable representing profitability and thus financial performance. The property asset ratio has no causal relationship and effect on the rate of return on equity, while there is a causal relationship in the opposite direction, while the deposit / total assets ratio has an effect and relationship with the rate of return on equity, while there is no relationship and effect on its opposite direction. Finally, we conclude that there is a common factor in the relationship, which is each of the independent variables affected by the dependent variable that is, there is a positive and negative impact between the financial structure and financial disease of Islamic banks.

Key Words: Financial structure, financial performance, Islamic banks, ownership ratio of assets, ratio of deposits to total assets, ratio of return on equity.

JEL Classification: G21, G32

1. مقدمة:

تؤدي البنوك دورا هاما في الحياة الاقتصادية فهي تمثل العصب والمحرك الرئيسي الذي يقوم بحفظ الأموال وتنميتها وتسهيل التعامل بها وكذا المساهمة في تمويل مختلف الاستثمارات، فهي أساس النظام الاقتصادي الحديث وأهم اختراعات المجتمعات اليوم.

فمنذ نشوئها في الربع الأخير من القرن العشرين وهي تلعب دور الوساطة المالية بين قطاعات العجز والفائض عن طريق قبول الودائع وتقديم القروض، بهدف تسهيل التعامل بين الأفراد والمؤسسات المجتمع، بحيث تعددت أشكالها وتنوعت وظائفها مما جعل بعضها يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية هذا ما سبب ودفعت بالعلماء والفقهاء في التفكير باستفادة من نشاطات تتماشى مع الدين الإسلامي ومنها جاءت فكرة البنك الإسلامي.

البنوك الإسلامية هي مؤسسات مصرفية تلتزم أعمالها بأحكام الشريعة الإسلامية، تتميز وتعدد وظائفها بحيث تقدم تمويلات ذات صيغ إسلامية كمضاربة، المرابحة وغيرها أساسها تحمل المخاطرة والمشاركة في الربح والخسارة كما أنها تساهم بصورة إيجابية وفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبما أن تقييم الأداء المالي يعتبر من أهم الضمانات التي تساعد في بقاء ونمو واستمرار عمل أي مؤسسة سواء كانت شركات أو حتى بنوك تقليدية أو إسلامية فلا بد من وجوده عن طريق تحليل القوائم المالية ودراسة النسب المالية المتعلقة بها.

ويشكل الهيكل المالي في القوائم المالية دورا بارزا في تخفيض التكاليف وزيادة الأرباح التي تعكس الأداء المالي لأي منشأة كان نوعها.

1.1 إشكالية الدراسة:

نظرا لأهمية القرارات التمويلية في جميع المؤسسات بما فيها البنوك الإسلامية التي تسعى إلى تحقيق عوائد معتبرة من أنشطتها واستثماراتها المختلفة، وهذا من خلال تحديد هيكل مالي أمثل يمكنها من تحسين وتقييم الأداء المالي رغبة في رفع كفاءتها إلى أعلى الدرجات مع تحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف.

وبناء على هذا تتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل الآتي:

كيف يؤثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية على ضوء تجربة بنك الراجحي السعودي خلال الفترة 2020/2002؟

وهذا يقودنا إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يساهم الهيكل المالي الأمثل في تحسين أداء البنك؟
- هل يؤثر الهيكل المالي مقاسا بنسبة الملكية وإجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول في العائد على حقوق الملكية؟

2.1 فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإخبار الفرضيات التالية:

- يوجد أثر إيجابي لنسب الملكية على العائد على حقوق الملكية لبنك الراجحي الإسلامي؛
- يوجد أثر إيجابي للهيكل المالي مقاسا بإجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول على الأداء المالي مقاسا بنسبة العائد على حقوق الملكية لبنك الراجحي الإسلامي؛
- يوجد أثر سلبي لإجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول على العائد على حقوق الملكية لبنك الراجحي الإسلامي.

3.1 هدف الدراسة :

يكمن هدف الدراسة في معرفة أثر الهيكل المالي معبرا عنه بالنسب المالية (نسبة الملكية ونسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول) على الأداء المالي الممثل في نسبة العائد على حقوق الملكية للبنك الإسلامي الراجحي العامل في المملكة العربية السعودية.

4.1 المنهج المتبع:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي في الجانب النظري من الدراسة المتعلق بالأدبيات النظرية والتطبيقية، أما بالنسبة للجانب التطبيقي نستعمل التحليل القياسي لمعرفة أثر الهيكل المالي على الأداء المالي لبنك الراجحي الإسلامي السعودي، حيث تمت الاستعانة باختبارات الإحصاء الوصفي المتمثلة في المتوسط الحسابي واختبارات الاستقرار ثم دراسة العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة.

5.1 أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على البيانات المالية المنشورة في قاعدة البيانات أرقام www.argaam.com وكذا القوائم المالية لبنك الراجحي السعودي بالإضافة إلى التقارير الدورية الخاصة بالشركات المتوافقة مع الشريعة خلال الفترة من 2002 إلى 2020 تم استخدام الأساليب القياسية الحديثة المتمثلة في اختبارات جذور الوحدة واختبار السببية بمنهجية أنجل اقريتنجل لدراسة العلاقة بين الهيكل المالي والأداء المالي لهذا البنك باستخدام برنامج Eviews 10. 1. الأدبيات التطبيقية للهيكل والأداء المالي للبنوك الإسلامية:

يعد موضوع أثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية محط اهتمام الكثير من الباحثين في مختلف الدول خاصة في الآونة الأخيرة. فقد تم إعداد عدة دراسات سابقة من طرف العديد من الجامعات والمراكز البحثية بهدف إبراز العلاقة الموجودة بين الهيكل المالي والأداء المالي في البنوك الإسلامية.

1.3دراسة (سامي واوزيق، 2020)، بعنوان "مدى توافق نماذج تقييم الأداء المالي للبنوك مع البنوك الإسلامية قراءة في نموذج CAMELS"، حيث حاول الباحثان في هذه الدراسة التعرف على النماذج التقليدية المستخدمة في تقييم الأداء المالي للبنوك ومدى قدرتها على تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية، وذلك نظرا لما تتسم به الأخيرة من خصوصية في طبيعة عملها المصرفي واختلافها الجوهرية عن نظيرتها التقليدية في مصادر الأموال واستخداماتها، نتيجة لذلك تم التطرق لمعيار CAMELS كونه أحد أشهر نماذج تقييم الأداء المالي للبنوك، وتم مناقشة مختلف المؤشرات المشكلة له عند تطبيقه على بنك إسلامي. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه النماذج قاصرة عن تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية، وأن تطبيقها عليها لا يترجم الأداء المالي الحقيقي لهذا النوع من البنوك، لذا توجب البحث عن تطوير نموذج جديد لتقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية يراعى فيه خصوصيتها ونوعية مصادر أموالها واستخداماتها.

2.3دراسة (فاعور، 2018)، بعنوان «أثر الهيكل المالي في ربحية المصاريف الإسلامية».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الهيكل المالي في ربحية المصارف الإسلامية، بالتطبيق على مصرف سورية الدولي الإسلامي خلال الفترة الزمنية من عام 2010 إلى عام 2017. حيث تم استخدام النموذج الإحصائي المتمثل في تحليل الانحدار البسيط لتلخيص العلاقة بين الهيكل المالي ونسب الربحية حيث شمل نموذج الدراسة متغير مستقل وهي نسبة الهيكل المالي (نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول)، بينما تمثل نسب الربحية (نسبة العائد على الأصول، نسبة العائد على حقوق الملكية) كمتغيرين التابعين للمصرف. وفي ظل

افتراض أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (نسبة الهيكل المالي) في المتغيرين التابعين (العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية) وذلك بالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي SPSS، وقد تم التوصل إلى نتيجة أساسية مفادها وجود أثر ذو دلالة إحصائية لنسبة الهيكل المالي في كل من العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية، وكانت العلاقة بينهما طردية.

3.3دراسة (اسماعيل، 2019)، بعنوان "أثر هيكل رأس المال على الأداء المصارف الإسلامية والتقليدية في تركيا، دراسة مقارنة". حيث حاول الباحث من خلال هذه الدراسة مقارنة هيكل رأس المال لدى المصارف الإسلامية والتقليدية في تركيا بالإضافة إلى دراسة أثر نسبة المديونية على أداء تلك المصارف، حيث تم إجراء دراسة مقارنة بين 5 مصارف إسلامية و11 مصرف تقليدي لفترة زمنية تمتد من عام 2008 إلى 2017.

وتمثلت النتائج المتوصل إليها في أن نسبة المديونية تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على أداء المصارف الإسلامية، حيث يزداد معدل العائد على إجمالي الأصول، ومعدل العائد على حقوق الملكية نتيجة ازدياد نسبة المديونية من ناحية أخرى تبين أن نسبة المديونية تؤثر بشكل سلبي على أداء المصارف التقليدية، حين ينخفض معدل العائد على إجمالي الأصول نتيجة ارتفاع نسبة المديونية لدى المصارف التقليدية، إن نتائج البحث تتوافق بشكل عام مع نظرية الموازنة بين منافع وتكاليف الديون، حيث تكون تكاليف الدين (تكاليف الوكالة المرتبطة بالدين وتكاليف الإفلاس) منخفضة نسبياً لدى المصارف الإسلامية في إطار النظرية الموازنة، وبالتالي فإن ارتفاع نسبة المديونية لدى تلك المصارف سيساهم في تعزيز أداء نتيجة الانخفاض النسبي للتكاليف.

2.1. الأدبيات النظرية للهيكل والأداء المالي للبنوك الإسلامية:

2.1. مفهوم الهيكل المالي:

تنوعت التعاريف التي تتحدث عن مفهوم الهيكل المالي ونذكر منها ما يلي:

يعرف الهيكل المالي "بأنه هيكل مصادر التمويل أو جانب الخصوم وحقوق الملكية في قائمة الميزانية" (النعيبي و التميمي، الإدارة المالية المتقدمة، 2009، الصفحات 346-349).

كما يعرف بأنه "مختلف المصادر التي تتحصل منها المؤسسة على أموال بهدف تمويل استثماراتها، وتشمل كافة العناصر التي تتكون منها الخصوم سواء العناصر الطويلة الأجل أو القصيرة الأجل" (منير، 1997، صفحة 574).

وأيضا قام كل من BRIGHAM ET EHRHARDT بتعريف الهيكل المالي من خلال توضيحهما أن المؤسسة ولغرض زيادة حجم مبيعاتها فهي بحاجة إلى التمويل سواء بالدين أو عن طريق الأموال الخاصة، وعلى هذا يعرفانه على أنه مزيج من الديون وحقوق الملكية. (HARD, 2009, p. 48).

2.1.1.2 النسب المالية للهيكل المالي:

تساعد النسب المالية الهيكل المالي إدارة البنك على دراسة الجودة له وذلك بتركيز على نقطتين مهمتين وهما: التوازن بين المصادر الداخلية والخارجية، وكفاءة استثمار الأموال في البنك. ومن أهم النسب المالية التي تتعلق بالهيكل المالي هي:

– نسبة التمويل الخارجي للأصول.

– نسبة التمويل الداخلي للأصول.

إلا أن النسبة التي سيتم استخدامها هي نسبة التمويل الداخلي للأصول بحيث تحسب كما يلي:

نسبة التمويل الداخلي للأصول أو نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول (ER) = حقوق الملكية / إجمالي الأصول *100. حيث أن ارتفاع هذه النسبة يعد مؤشراً إيجابياً على وضعية البنك، لكن ليس بصفة دائمة فيكون في مصلحة البنك وعلى هذا لا يمكن الإكتفاء به، ولابد من وجود تمويل خارجي لأنه يساعد في رفع ربحية الأموال الخاصة (حقوق الملكية) في حدود لا يؤثر على الإستقلالية المالية للبنك، ومن هذا نستنتج ضرورة وجود توازن بينهما (الكرخي، 2007، صفحة 112).

2.1.2 الربحية:

لابد من التفريق بين الربح والربحية في المؤسسات المالية مهما كان نوعها: مفهوم الربح: هو الزيادة المتحصل عليها من صافي الملكية خلال فترة معينة أو هو النماء الحاصل في القيمة، أي أنه محاولة لكسب المال بشراء السلع بسعر منخفض على إعادة بيعها بسعر أعلى من ذلك، كما يمكن أن يعرف على أنه الفارق بين الإجمالي الإيرادات المحققة وإجمالي التكاليف (قنطقي، 2010، صفحة 100). ب. الربحية: تعد مؤشراً هاماً لتقييم الأداء في البنك بهدف كسب ثقة العميل من جهة، ومن جهة أخرى لكسب الكفاءة العالية للاستخدام موارده، ويمكن تعريفها أيضاً: بأنها "مقياس لمدى قدرة المنشأة على تحقيق العائد المناسب على الأموال المستثمرة في أنشطتها وفي تحليل ربحية المنشأة، والبنوك تعمل على تحقيق أهداف الربحية من خلال قراراتين وهما: قرار الاستثمار - قرار التمويل (السيد، 2016، صفحة 43).

2.2 تعريف البنوك الإسلامية:

هناك عدة تعريفات للبنوك الإسلامية من قبل منظري المصرفية الإسلامية (عباده، 2008، صفحة 123):

- تعريف الدكتور أحمد النجار "مؤسسة مالية مصرفية لتجميع الأموال ووظيفتها بما يخدم بناء مجتمع التكامل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي". (مكاوي، 2009، صفحة 12)
- تعريف الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية "تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً أو عطاءً" (الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 1977، صفحة 10).
- تعريف عبد الله الطيار "هو كل مؤسسة تباشر الأعمال المصرفية على أسس الشريعة الإسلامية وقواعدها الفقهية" (الطيار، 1978، صفحة 13).

ومن خلال هذه التعاريف نستخلص تعريف عام "أن البنوك الإسلامية مؤسسة مالية تستمد قواعدها من أحكام الشريعة الإسلامية، دون التعامل بالفائدة، تهدف إلى تحقيق التنمية والعدالة وكذا التكافل الاجتماعي".

1.2.2 خصائص ووظائف البنوك الإسلامية:

تمارس المصاريف الإسلامية نشاطاتها وفق تعاليم إسلامية، مما أكسبها خصائص ومميزات فرقتها على البنوك التقليدية بهدف تحقيق جملة من الأهداف المسطرة.

أ. خصائص البنوك الإسلامية:

- للبنوك الإسلامية سمات وخصائص ميزتها على غيرها من البنوك أهمها:
- الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية في كل تعاملاتها بدون استثناءات.
- لا تتعامل بالفائدة لا أخذاً ولا عطاءً مع اعتبارها ربا محرمة.

- تعمل بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة، من خلال الدور الذي تلعبه كوسيط مالي بين قطاعات العجز وقطاعات الفائض.
- العمل على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- إرساء مبدأ التكاليف الاجتماعية، ليس الزكاة فقط بل كذا السعي لتحقيق عدالة في توزيع العوائد والأموال المستثمرة وتعظيم العائد الاجتماعي للاستثمار(عمر، 2002، الصفحات 3-4).
- لا تساهم في تغذية التضخم، وهي بعيدة كل البعد على التأثير في معدلاته.(نضال، 2005، صفحة 19).
- لا تقوم على أساس دائن ومدين، بل هي علاقة مشاركة ومتاجرة بأخذ أحد الأشكال إما المضاربة أو المشاركة، المرابحة في عمليات البيع والشراء وهذا ما يطلق عليها اسم "عدم المتاجرة بالديون"(حسن، 2004، صفحة 142).

ب.وظائف البنوك الإسلامية:

- يتميز البنك الإسلامي بعدة وظائف تجعله في مكانة يستطيع من خلالها تقديم جملة من الخدمات المصرفية والاستثمارية بعيد كل البعد عن المحرمات و التصرفات الربوية، ومن بين هذه الوظائف يوجد عدة أنواع وهي:
- الوظيفة الاستثمارية: يعتبر الاستثمار في البنوك الإسلامية من أهم الوظائف التي يقوم بها وفق للأحكام الشرعية الإسلامية، مع الابتعاد عن الربا مهما كان شكلها أو صورها متحملة الأرباح والخسائر والمخاطر، بحيث يركز في هذه الوظيفة على الودائع الجارية التي يقترضها من العملاء دون فائدة ربوية، مع ضمانه بالرد حين الطلب مقابل منح قروض مجانية أيضا(حقي، 2016، صفحة 25).
- الوظيفة المرتبطة بالخدمات المصرفية اللاربوية:تقدم البنوك الإسلامية خدمات مصرفية لاربوية، وإن كانت تتقاضى عائدا أو عمولة عن خدماتها المصرفية وتتعدد أشكال هذه الخدمات كالآتي(حقي، 2016، صفحة 26):
- فتح الحسابات الجارية للعملاء بهدف حفظ أموال العميل مع تزويدهم بكشوف الحسابات بشكل سريع و فوري، كتأدية الشيكات، تسليم المدفوعات... وغيرها.
- الوظيفة المرتبطة بنظام الإقراض اللاربوي: يعتبر البنك الإسلامي نقيض للبنوك التقليدية لأنه لا يمارس الإقراض بالفائدة الربوية، بحيث يتميز بالمجانبة أي بدون مقابل سوى دفع عمولة محددة وثابتة مع الخدمات المصرفية، وكذا خضوعه للأحكام الشرعية الإسلامية، لا تعتبر خدمة أساسية بل ثانوية فقط وأمثلة القروض المجانية مقابل العمولة هي (القروض الاستهلاكية الضرورية التي يحتاجها العملاء، القروض قصيرة الأجل لعملاء البنك بشروط معينة، الإقراض العرضي المرتبط بقيام البنك ببعض الخدمات المصرفية كخدمات الضمان وتحصيل الأوراق التجارية وقبولها)(رحيم، 1998، صفحة 581).

2.2.2 أهداف البنوك الإسلامية:

- هناك العديد من الأهداف التي تؤدي بالبنوك الإسلامية إلى تحقيق جملة من النتائج المسطرة ونذكر منها:
- أ.إضفاء المشروعية على كافة المعاملات والصيغ: يعد هذا الهدف جوهر عمل البنك إسلامي من خلال القيام بأعمال والخدمات المصرفية وفق ضوابط المشروعية خالية من الربا والاستغلال وغيرها من المحرمات، ولكي

يتحقق هذا لأبد من توفر السلامة الشرعية في كل جزئيات ونشاطات البنك الإسلامي مع وجود رقابة شرعية فاعلة ومصححة لما يحدث من خلل.

ب.الحفاظ على رأس المال: يعتبر هدف المحافظة على رأس المال من أهم اعتبارات تعظيم الأرباح مع وضع خطوط حمراء واضحة لا يمكن تجاوزها في درجات المخاطرة التي يمكن للبنك الإسلامي أن يتحملها(عباده، 2008، الصفحات 58-60).

ث.تحقيق الربح: وهو من أهم الأهداف التي يسعى البنك الإسلامي إلى تحقيقها لأنها مقياس استمرارية ونموه وبقائه، وهذا الربح ليس فقط للبنك نفسه وإنما أيضا للمتعاملين معه من المودعين المضاربين بأموالهم في البنك.

ج.الحكمة والأمان في التصرف بالأموال:وذلك من خلال تنوع الاستثمارات وتقليل المخاطر والاحتفاظ بمعدلات سيولة ملائمة لمواجهة الظروف(العجلولي، 2008، الصفحات 113-114).

ح.المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية: تهدف البنوك الإسلامية بشكل أساسي إلى إحداث نقلة حضارية اقتصادية ومالية واجتماعية وسلوكية من منظور إسلامي مما يحقق التنمية وفق المقاصد والمعايير الشرعية(غريب، 1978، الصفحات 20-29).

خ.المساهمة في الربحية الاجتماعية: يعتبر البنك الإسلامي التكافل الاجتماعي من أهم أهدافه، وبحيث تأخذه بعين الاعتبار في سياستها وأنظمتها كونها ذات طبيعة اجتماعية(مفيد، 1999، صفحة 59)، فيقوم البنك على سبيل المثال بجمع وتوزيع الزكاة من أمواله وأموال عملائه وهو أمر مفروض عليها بحكم شرع(عوف، 1985، الصفحات 12-15).

3.2تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية:

يعد تقييم الأداء المالي من أهم وأبرز مجالات العمل الرقابي في البنوك بشكل عام و البنوك الإسلامية بشكل خاص، لما تميز به من خصائص سواء من ناحية طبيعتها الإسلامية أو من ناحية البعد الاقتصادي الاجتماعي المميز لها. وفي هذا المبحث سوف نتعرف على التقييم الأداء المالي للبنوك عامة والبنوك الإسلامية.

1.3.2 مفهوم الأداء المالي للبنوك:

أ.مفهوم الأداء بشكل عام:

يعبر عن نشاط شمولي مستمر يعكس قدرة المؤسسة على استغلال إمكانياتها وفق أسس ومعايير معينة تضعها بناء على أهدافها طويلة الأجل(عباده، 2008، الصفحات 160-161).

تقييم الأداء يعتبر وظيفة إدارية بجانب الوظائف الأخرى المتعارف عليها من تخطيط وتنظيم ودفن، ويشمل مجموعة من الإجراءات التي تتخذها الإدارة لتأكد من النتائج المحققة(عشي، 2002، صفحة 27).

ب.مفهوم الأداء المالي للبنوك:

ليس من السهل تحديد مفهوم دقيق للأداء المالي وذلك نظرا لكثرة وتنوع التعاريف بين الباحثين ونذكر من بين التعاريف ما يلي:

— يعرف "بأنه أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في المؤسسة في لحظة معينة ككل أو لجانب معين من أداء المؤسسة وللأداء أسهمها في السوق في يوم محدد وفترة معينة"(الخطيب، 2010، صفحة 45).

— كما يمكن تعريفه أيضا بأنه استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى إنجاز الأهداف والمساهمة في إتاحة الموارد المالية وتزويد البنك بفرص الاستثمار ويتأثر الأداء المالي للبنك بعوامل اقتصادية وهيكل الصناعة والقدرات الإدارية والتنظيمية.

كما يعبر عليه أيضا من خلال تحقيق معدلات نمو مرتفعة لمواجهة المخاطر المالية، ولقياسه لابد من النظر إلى بعدين أساسيين وهما الربحية، المخاطرة.

ت. مفهوم تقييم الأداء في البنوك الإسلامية:

هو مجموعة إجراءات التي تقارن فيها النتائج المحققة للنشاط بأهدافه المقررة قصد بيان مدى انسجام تلك النتائج مع الأهداف لتقدير مستوى فعالية أداء النشاط، كما تقاس وتُقارن فيه عناصر مدخلات النشاط بمخرجاته وتدرس أساليب تنفيذه قصد التأكد من أن الأداء قد تم ضمن ضوابط مشروعية، وبدرجة عالية من الكفاءة المعبرة عنها لتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف والأعباء مع تحقيق جانب المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2.3.2 مجالات تقييم ومراقبة أداء البنوك الإسلامية:

تظهر مجالات تقييم ومراقبة أداء البنوك الإسلامية فيما يلي (عباده، 2008، الصفحات 151-152):

— مسؤولية البنك تجاه عملاءه والمجتمع لتقديم الخدمة الجيدة ضمن الأسعار المنافسة وتحقيق الإنتاجية بتحويل مدخلات البنك إلى خدمات تشبع رغبات العملاء.

— تدعيم فرص الإبداع وخلق ميزة تنافسية ضمن الجهود المبذولة لتطوير الخدمات المصرفية ضمن الضوابط الشرعية.

— زيادة موارد البنك المالية من خلال رفع مستوى العوائد المتحققة.

— المساهمة في التطوير الإداري المستمر للبنك.

— تقويم أداء العاملين ومدى إنتاجيتهم.

— مراقبة وتقويم تحقق المشروعية في أعمال البنك إسلامي وتعاملاته.

— متابعة دور البنك في تحقيق أهدافه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3.3.2 أهمية وأهداف تقييم الأداء المالي للبنوك:

أ. أهمية تقييم الأداء المالي:

إن عملية تقييم الأداء المالي للبنوك عامة والبنوك الإسلامية خاصة تلعب دور هام في توسيع حجم أنشطتها وكذا استقطاب العديد من المتعاملين معها باستخدام عدة وسائل استثمارية، وتحليل مجموعة من القوائم المالية بعد صياغتها على شكل مؤشرات ذات معنى محدد ودلالة معينة وهذا لتسهيل عملية التقييم الأداء المالي.

وقد تم ترتيب عناصر الأهمية على النحو التالي (محمد ويحي، 2010، صفحة 177):

— معرفة مدى تلبية وسائل الاستثمار للاحتياجات العملاء، فمن المهم معرفة مدى تلبية صيغة الاستثمار على حسب احتياجات العملاء وهذا ينعكس إيجابا على البنك ويساعد في تقدمه وتوسعه.

— معرفة مخاطر هذه الصيغة الاستثمارية، فلا بد من معرفة الصيغ المقدمة للعملاء وكذا معرفة المخاطر التي تنجم عليها.

- معرفة مدى تلبيةها للاحتياجات البنك: أهمية تقييم الأداء تكمن في معرفة ما هي الاحتياجات البنك وكذلك الإجابة عن سؤال هل تلك الصيغ تحقيق عائدا مناسباً أم لا؟
 - معرفة مشكلات ومعوقات تطبيق الصيغ وهو الهدف الذي يسعى لمعرفته البنك.
 - معرفة مدى منافستها للصيغ التقليدية، وهذا عن طريق تقييم الأداء الناجم عنها وإجراء مقارنة الصيغ التقليدية مع الصيغ الحديثة.
- ب. أهداف تقييم الأداء المالي:
- يتمثل الهدف العام لعملية تقييم الأداء المالي في التأكد من أن الأداء الفعلي يتم وفقاً للخطة الموضوعية والمرسومة، بإضافة إلى أهداف أخرى يمكن ذكرها في النقاط التالية. (عباده، 2008، الصفحات 165-166):
 - تطوير الأداء وتحسين مستوى إدارة النشاط البنكي الإسلامي.
 - التعرف على مدى تحقيق الأهداف المحددة والمعلنة مسبقاً، معناه ضرورة متابعة تنفيذها كما ونوعاً.
 - تحديد الأخطاء وتفسير سببها لتفديدها مستقبلاً لذلك يفترض التعرف على كفاءة الأداء بنك بكل أقسامه.
 - تحديد المراكز الإدارية والإنتاجية المسؤولة عن تلك الانحرافات.
 - الرقابة الدورية والمستمرة على أداء العاملين.
 - تعد مؤشرات الأداء وسيلة لتزويد المستويات الإدارية بوسائل تكفل قياس الأداء واكتشاف الانحرافات وتحليل أسبابها.

4. الدراسة القياسية لأثر الهيكل المالي على الأداء لبنك الراجحي السعودي:

1.4 العينة والمتغيرات المتعلقة بالدراسة .

1.1.4 عينة الدراسة.

أ. التعريف ببنك الراجحي السعودي:

-النشأة:

تأسس مصرف الراجحي عام 1957، وهو واحد من أكبر المصاريف في العالم بأصول بلغ مجموعها 80 مليار دولار أمريكي ورأس مال مدفوع 6.77 مليار دولار أمريكي.

وقاعدة موظفين كبرى من أكثر من 58 عاماً من الخبرة في الأنشطة المصرفية والتجارية، تم دمج المؤسسات الفردية المختلفة تحت اسم الراجحي في مظلة " شركة الراجحي للتجارة والتبادل" في عام 1978 ومن ثم تأسس المصرف كشركة مساهمة سعودية في عام 1988، يمتلك مصرف الراجحي شبكة واسعة تضم أكثر من 570 فرعاً وأكثر من 152 فرعاً مخصصاً للسيدات، وأكثر من 4.794 جهاز صراف آلي و74612 محطة طرفية للنقاط الطرفية المثبتة مع التجارة وأكبر قاعدة عملاء في المملكة السعودية.

مقره الرئيسي في الرياض في المملكة العربية السعودية، يتبوأ هذا المصرف مركزاً مالياً قوياً، بحيث لم يتردد هذا الأخير يوماً في تطوير نفسه ليكون في خدمة عملائه، يركز أساساً على المبادئ المصرفية الإسلامية فهو يؤدي دوراً رئيسياً في سد الفجوة بين المتطلبات المصرفية الحديثة والقيم الجوهرية لشريعة الإسلامية مشكلاً معايير صناعية وتنموية يحتذى بها. وبعد النمو الهائل محلياً، توسع مصرف الراجحي خارج السوق السعودية ودخل السوق الماليزية عام 2006م، بعد أن مُنح الترخيص المصرفي الكامل للعمل كأول مصرف أجنبي في ماليزيا

من قبل مصرف نيغارا ماليزيا. وبعدها حصل مصرف الراجحي على الموافقة لافتتاح أول فرع له في الكويت في الأول من أوت عام 2010 ليكون أول مصرف سعودي في الكويت.

أنهى مصرف الراجحي جميع الموافقات الرسمية لممارسة النشاط المصرفي في المملكة الأردنية الهاشمية، وبأشغال أعماله في الربع الأول من عام 2011 حيث يمتلك الآن ثمانية فروع 5 منها في العاصمة الأردنية عمان و2 في مدينة إربد وواحد في والزرقاء.

-القيم التي يتمتع بها مصرف الراجحي:

1-النزاهة و الشفافية: يتميز كل ما يقوم به بنك الراجحي بالانفتاح وتطبيق أعلى المستويات الأخلاقية المهنية شركة و أفراد.

2-شغفها خدمة عملائها و التركيز على إيجاد الحلول: الالتزام الراسخ بالتنبؤ باحتياجات عملائه وتلبية كل ما يفوق توقعاتهم و مساعدتهم في تحقيق أهدافهم.

3-التواضع: يتحلّى بنك الراجحي بروح التواضع فكريا وممارسة كل ما يقويه ويجعله في المراتب الأولى.

4-الإبداع: رعاية الأفكار وتشجيع الإبداع للحصول على أفضل النتائج.

5-الجدارة وخدمة المجتمع: يحدد العناصر المتميزة في الموارد البشرية، وكذا الإسهام في بناء غد أفضل.

ب- أساليب التمويل في بنك الراجحي:

1-التمويل القصير الأجل: يعمل البنك الراجحي على التمويل القصير في الأجل ليساعد على تطوير وتنمية الأصول المالية بهدف تلبية المتطلبات التمويلية من جهة ومتطلبات تمويل إدارة النقد من جهة أخرى وينقسم إلى:

*تمويل الفواتير بسبب الأمور المعقدة في تمويل المنشآت الصغيرة و المتوسطة، وضع بنك الراجحي حل لتفادي هذه التعقيدات وهي تمويل الفواتير لما تحمله من فوائد كبيرة التي تختلف في الغالب الأمر عن فوائد غيرها من التمويلات، ويتم بتحويل الأموال المجمدة إلى سيولة نقدية كما يعتبر الحل الأمثل للعقود الطويلة الأجل مستقبلا .

*تمويل العقود يتم هذا التمويل بالاستناد إلى العقود المضمونة بشروط وهي:

— يجب أن يكون التمويل يساعد على الوفاء بالالتزامات التعاقدية.

— يجب أن يكون المقترض هو المتعاقد الرئيسي أو المتعاقد المعين من الباطن.

— بحيث يعمل هذا التمويل على:

— حماية من التأخر في المدفوعات أو التأخيرات الطارئة على المشروع.

— الحصول على مستحقات النقدية في الوقت المناسب .

— خبرة راسخة في تمويل الديون التعاقدية .

*تمويل رأس المال العامل يعتبر الحل الأمثل لتوفير السيولة ويهدف نحو نمو الأعمال فهو يعتبر:

— حل سريع وسهل لرأس المال العامل.

— يقدم تسهيلات تمويلية حتى 12 شهرا .

— يعزز و يمنح فرص الحصول على خصومات من الموردين.

2-تمويل الأصول: ونجد فيه تمويل السيارات وتمويل العقارات:

*تمويل السيارات: يقدم بنك الراجحي استشارات حول إدارة أسطول السيارات، من اختيار المركبات مرورا بشرائها أو حتى استبدالها .

يساعد هذا التمويل بشراء بحلول تمويلية بأجل متفق عليه ليحصل في نهاية المشتري على الملكية الكاملة لها، مزايا هذا التمويل:

– سرعة معالجة الطلب.

– هامش ربح متميز.

– نظام سداد ميسر.

*التمويل العقاري: مع مصرف الراجحي يمكن الزيادة في الاستثمارات العقارية التجارية وهذا بمساعدة من طرف الخبراء العقاريون بهدف التغلب على صعوبات التملك العقاري وكذا تمويله، مزايا:

– يقدم مجموعة كبيرة من حلول التمويل العقاري.

– وجود مصرفيون محترفون قادرين على إجراء المعاملات المعقدة .

– يقدم حلول تمويلية مخصصة تناسب مع جميع الاحتياجات.

ج-الاستثمارات والجوائز المتحصل عليها:

يقوم البنك الراجحي باستثمار في المنشآت الصغيرة والمتوسطة وكل هذا يعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وهذا من خلال إتباع شروط وأحكام تتماشى معها، كل خدماته هي خدمات مصرفية إسلامية يشرف عليها هيئة دينية تضم نخبة من علماء الشريعة. هدفها تطوير الاقتصاديات الإسلامية وابتعاد على كل ما حرم من الشريعة وهي الربا وكل تجارة أو نشاط آخر يتخالف مع أحكامها.

• التميز في الخدمات المالية للأفراد على مستوى الخليج،

• التميز في الخدمات المصرفية للأفراد على مستوى المملكة العربية السعودية (2008م) (مصرف الراجحي).

وعليه فبعد الدراسة النظرية لأثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية، ومعالجة الدراسات السابقة التي لها علاقة مع هذا الموضوع، سنحاول ترجمة هذه العلاقة في صورة نماذج رياضية لتسهيل القيام بعملية القياس الكمي لها. ولتحليل العلاقة التي تربط بين الهيكل المالي والأداء المالي للبنوك الإسلامية تم استخدام كل من نسبة الملكية ER ونسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول DA كمتغيرات مستقلة ممثلة للهيكل المالي، ونسبة العائد على حقوق الملكية ROE كمتغير تابع ممثلة للربحية التي تعكس الأداء المالي.

2.4 عرض متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

تم استخدام مجموعة من المؤشرات كمتغيرات لقياس الأثر الموجود بين الهيكل والأداء المالي لبنك الراجحي السعودي، تنقسم هذه المتغيرات إلى متغيرات مستقلة الممثلة للهيكل المالي ومتغيرات تابعة ممثلة للأداء المالي.

1.2.4 المتغيرات المستقلة:

أ. نسبة الملكية "ER": تقيس هذه النسبة إمكانية البنك في مواجهة الخسائر والمخاطر التي تغطيها من أموال المساهمين والملاك، وتحسب بالعلاقة التالية

نسبة الملكية = حقوق الملكية / إجمالي الأصول * 100٪

حيث أن حقوق الملكية في المصاريف الإسلامية هي مقدار ما يتبقى من أصول المصرف بعد استبعاد خصومها وحسابات الاستثمار المطلقة للعملاء.

ب.نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول "DA":

تحسب هذه النسبة عن طريق قسمة مقدار الودائع إلى إجمالي الأصول مرجحة ب 100 كما يلي:

$$\text{نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول} = \frac{\text{الودائع}}{\text{إجمالي الأصول}} * 100\%$$

بحيث يقصد بالودائع المصدر الذي تستمد منه البنوك القدرة على إجراء عمليات التمويل والاستثمار وبناء على ذلك حساباته تنقسم إلى حسابات جارية وحسابات استثمارية، ويقوم الحساب الجاري على أساس قاعدة الخراج بالضمان فهو مضمون على المصرف، أما حسابات الاستثمار في المصرف الإسلامي فهي جوهره عمله حيث عمالياته تخضع لقاعدتي الغرم والغنم ولا يضمها البنك إلا بشروط.

2.1.4 المتغيرات التابعة: الربحية والتي سيتم قياسها من خلال نسبة العائد على حقوق الملكية ROE.

أ.نسبة العائد على حقوق الملكية «ROE»:

تقيس مدى قدرة المصرف على تحقيق العائد الملائم للأصحاب حقوق الملكية، وهو مقدار العائد الذي يحصل عليه الملاك كنتيجة استثمار أموالهم لدى المنشأة وتحملهم المخاطرة. وتحسب بالعلاقة التالية:

$$\text{نسبة العائد على حقوق الملكية} = \frac{\text{النتيجة الصافية}}{\text{حقوق الملكية}} * 100\%$$

3.4 أدوات الدراسة وطريقة جمع البيانات:

بعد أن قمنا بتحديد العينة والمتغيرات لهذه الدراسة سنتناول في هذا المطلب طريقة وأدوات المطبقة على البنك الراجحي بحساب المؤشرات المتمثلة في المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة لقياس العلاقة بين الأثر والأداء المالي لهذا البنك، باستخدام منهجية انجل قرانجر لدراسة السببية وهذا باعتماد على التقارير المالية السنوية لبنك الراجحي من عام 2002 إلى غاية عام 2020، كما يوضح الجدول الموالي البيانات التي تم استعمالها في الدراسة والمستخرجة من القوائم المالية للبنك

الجدول 1: معطيات المتغيرات للفترة 2002-2020

السنوات	النتيجة الصافية	إجمالي الأصول	إجمالي الودائع	حقوق الملكية
2020	10595548	468824723	382631003	58118518
2019	10158527	384086576	312405823	51191657
2018	10296867	365003830	293909125	48554018
2017	9120726	343116528	273056445	55750918
2016	8125960	339711817	272593136	51946872
2015	7130075	315619648	257821641	46639054
2014	6836172	307711555	256007047	41896194
2013	7437987	279870685	231589113	38404593
2012	7884706	267382562	221394638	36468737
2011	7378268	220813412	173429465	32821057
2010	6770829	184840910	143064037	30317789
2009	6767228	1707209729	120533020	28740884

27031799	116611043	163373224	6524604	2008
23606112	89725167	124886482	6449657	2007
20179476	73397980	105208744	7301891	2006
13469294	71395549	95037981	5633327	2005
8530967	60913513	77854774	2935915	2004
7249090	47200904	64678324	2038120	2003
6837680	43296828	59398452	1413190	2002

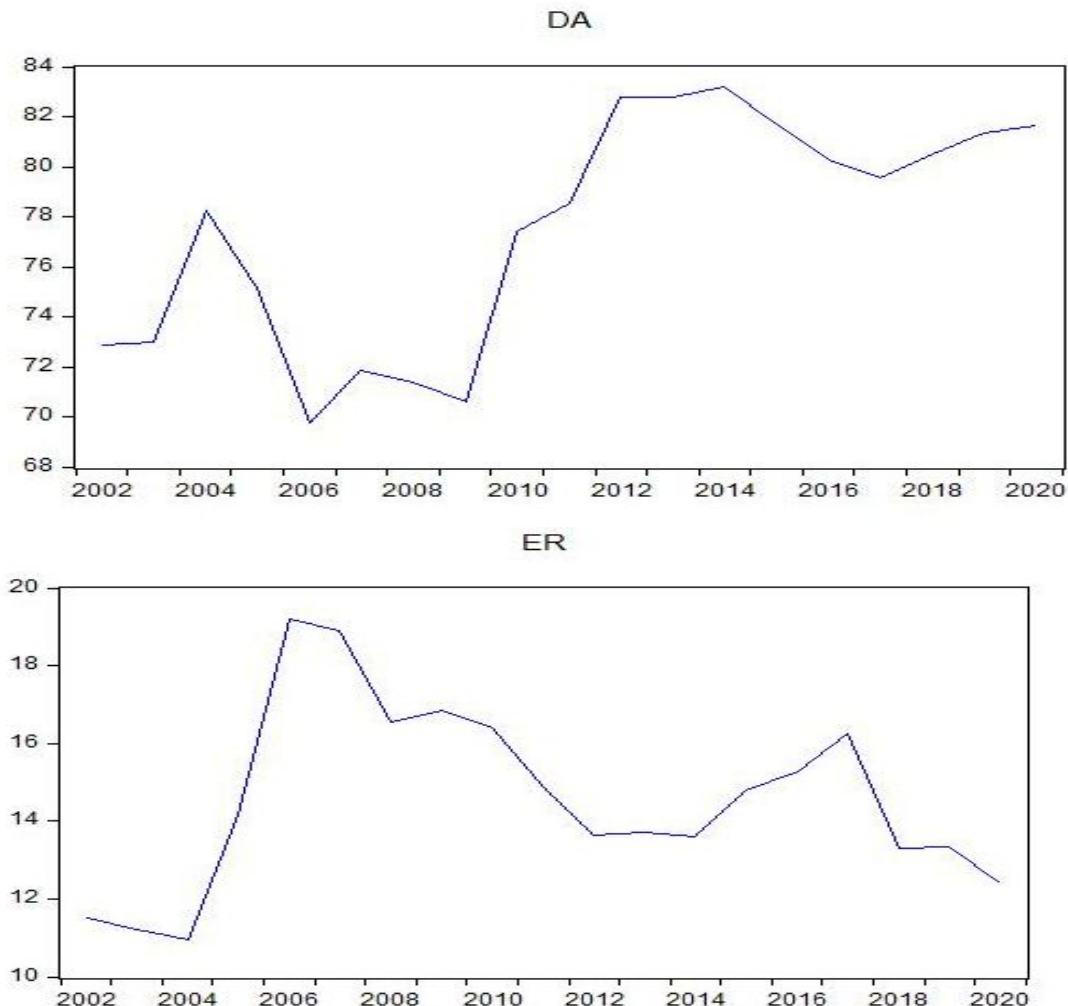
المصدر: القوائم المالية للبنك للفترة 2002-2020

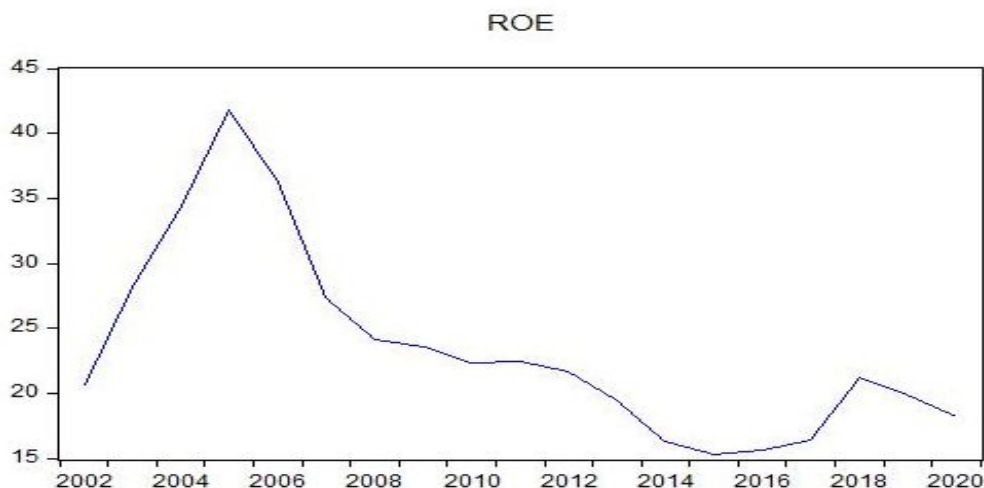
4.4 تفسير النتائج المتوصل إليها:

1.4.4 الدراسة الوصفية لسلاسل الزمنية "DA، ER، ROE":

نستعرض تطور المؤشرات المالية المترجمة للعلاقة بين الهيكل والأداء المالي لبنك الراجحي خلال الفترة 2002-2020. من خلال الشكل التالي:

الشكل 1: تطور السلاسل الزمنية ER، DA، ROE خلال الفترة 2002-2020





المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على برنامج الإحصائي EViews10

نلاحظ من الشكل السابق أن متغير التابع "ROE" قد سجل صعود بداية سنة 2002 ليعرف سنة 2005 هذا راجع إلى ارتفاع وتزايد الأرباح في هذه السنة. ليعرف انخفاض يستمر حتى سنة 2014 تم زيادة دامت حتى 2018 تم انخفاض في قيمته حتى سنة 2020 وهذا لظروف التي شهدها العالم بسبب فيروس كورونا، أما بخصوص المتغير "DA" فقد عرف زيادة طفيفة سنة 2002 2003 ليشهد مرحلة انخفاض في قيمته حتى 2010 تم عرف زيادة دامت حتى سنة 2020 نتيجة لزيادة حجم الودائع المودع من طرف المتعاملين مع البنك، أما بالنسبة للمتغير ER فقد شهد انخفاض طفيف من سنة 2002 وحتى 2003 ليعرف زيادة في قيمته حتى 2005 تم انخفاض مستمر إلى نهاية فترة الدراسة.

أ. اختبار إستقرارية السلاسل الزمنية:

وقد قمنا باختيار جذر الوحدة للسلاسل باستخدام اختيار ديكي فولر الموسع عند مستوى ثقة 1% 5% 10%، وهذا بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي Eviews10 السلسلة الزمنية والتأكد من مدى سكونها أو استقرارها عن خواص نهدف من إجراء اختبار جذر الوحدة للكشف وتحديد رتبة تكامل المتغيرات ER، ROE، DA، وتطبيق اختبار ديكي فولر "DF" تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول 2: تقدير اختبار ADF على السلاسل الزمنية ROE و RE و DA

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)				
Null Hypothesis: the variable has a unit root				
At Level				
		ROE	ER	DA
With Constant	t-Statistic	-1.6093	-2.8555	-1.3437
	Prob.	0.4552	0.0716	0.5856
		n0	*	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.7490	-2.8432	-4.0450
	Prob.	0.0468	0.2026	0.0313
		**	n0	**
Without Constant & Trend	t-Statistic	-1.2465	-0.1565	0.6383
	Prob.	0.1863	0.6158	0.8448
		n0	n0	n0
At First Difference				
		d(ROE)	d(ER)	d(DA)
With Constant	t-Statistic	-3.3158	-2.9698	-4.0270
	Prob.	0.0315	0.0582	0.0076
		**	*	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.1765	-3.2120	-3.8941
	Prob.	0.1237	0.1149	0.0363
		n0	n0	**
Without Constant & Trend	t-Statistic	-3.2916	-3.0659	-4.0292
	Prob.	0.0027	0.0044	0.0005
		***	***	***

Notes:

a: (*) Significant at the 10%; (**) Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant

b: Lag Length based on SIC

c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:

Dr. Imadeddin AlMosabbeh
College of Business and Economics
Qassim University-KSA

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد مخرجات برنامج Eviews 10

من الشكل السابق يمكن اختبار فرضية العدم، حيث توضح النتائج أن قيمة T المحسوبة لكل من المتغيرين ROE و DA أكبر بالقيمة المطلقة من القيمة الجدولية وهذا ما يؤكد القيمة المعنوية لكل منهما 0.0468 و 0.0313 التي هي اقل من 5% وبالتالي السلسلتين مستقرتين عند المستوى ومنه نفرض فرضية العدم بوجود جذر الوحدة، كما لاحظنا عدم استقرار في المتغير ER عند المستوى حيث لاحظنا أن القيم المعنوية جاءت كلها أكبر من 5%، أما بعد إجراء الفرق الأول نجد أن المحسوبة لكل المتغيرات أكبر بالقيمة المطلقة من القيمة الجدولية وهذا ما يؤكد القيمة المعنوية على التوالي 0.0027 و 0.0044 و 0.0005 التي هي اقل من 5% وبالتالي جميع السلاسل مستقرة عند الفرق الأول. وهنا يمكن اعتماد منهجية اختبار السببية وتطبيق الاختبار على المتغيرات من الفرق الأول.

ب. العلاقة السببية بين المتغيرات الدراسة:

لمعرفة العلاقة بين أثر الهيكل والأداء المالي للبنك الإسلامي الراجحي نبحث عن العلاقة السببية بين هذين المتغيرين للكشف عن جودة واتجاه هذه العلاقة من خلال اختبار فيشر للحالتين التاليتين:

- الحالة الأولى: إن المتغيران ER يسبب المتغير ROE، ونقوم باختبار فرض العدم القائل بأن المتغيران DA و ER لا يسبب المتغير ROE.

- الحالة الثانية: أن المتغير ROE يسبب ER، ونختبر الفرضية العلمية القائلة بأن ROE لا يسبب DA و ER.

- الحالة الثالثة: إن المتغيران DA يسبب المتغير ROE، ونقوم باختبار فرض العدم القائل بأن المتغيران DA و ER لا يسبب المتغير ROE.

- الحالة الرابعة: أن المتغير ROE يسبب DA، ونختبر الفرضية العلمية القائلة بأن ROE لا يسبب DA و ER. وبتطبيق منهجية اختبار قرانجر لدراسة السببية وباستخدام البرنامج الإحصائي Eviews 10 تحصلنا على النتائج الموضحة في الشكل التالي:

الجدول 3: اختبار السببية لكل السلاسل الزمنية ROE، ER، DA

Pairwise Granger Causality Tests			
Date: 04/30/21 Time: 21:25			
Sample: 2002 2020			
Lags: 2			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
D(ER) does not Granger Cause D(ROE)	16	0.56651	0.5832
D(ROE) does not Granger Cause D(ER)		4.10934	0.0465
D(DA) does not Granger Cause D(ROE)	16	3.03914	0.0890
D(ROE) does not Granger Cause D(DA)		0.78456	0.4803
D(DA) does not Granger Cause D(ER)	16	0.87055	0.4457
D(ER) does not Granger Cause D(DA)		0.79525	0.4758

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على مخرجات برنامج Eviews10

يوضح الجدول أعلاه أنه في الحالة الأولى: وجدنا قيمة إحصائية f المحسوبة 0.56651 أصغر من قيمة f الجدولة عند مستوى معنوية أكبر من 5% وبالتالي فإننا نقبل فرض العدم القائلة بان ER لا يسبب ROE. وفي الحالة الثانية: وجدنا قيمة إحصائية f المحسوبة 4.10934 أكبر من قيمة f الجدولة عند مستوى معنوية اقل من 5% وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل القائلة بأن ROE يسبب ER. المرحلة الثالثة: وجدنا قيمة إحصائية f المحسوبة 3.03914 أكبر من قيمة f الجدولة عند مستوى معنوية اقل من 10% وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل القائلة بأن DA يسبب ROE.

المرحلة الرابعة: وجدنا قيمة إحصائية f المحسوبة 0.78456 ROE أصغر من قيمة f المجدولة عند مستوى معنوية أكبر من 5% وبالتالي فإننا نقبل فرض العدم القائلة بان ROE لا يسبب DA.

5.4 مناقشة النتائج المتوصل إليها:

اعتمادا على التحليل الإحصائي وتم التوصل على مجموعة من النتائج تبين الأثر الموجود بين الهيكل المالي والأداء المالي للبنك الإسلامي الراجحي نوضحها في هذه الفقرة كما يلي:

- يوجد علاقة سببية متجهة من المتغير التابع نسبة العائد على حقوق الملكية إلى المتغير المستقل نسبة الملكية أي هناك أثر إيجابي، وهذا ما يدعم أن هناك علاقة تكامل مشترك وكذا وجود أثر بين هذين المتغيرين فحسب النظرية إذا كان هناك علاقة سببية من اتجاه واحد وكحد أدنى بين المتغيرين إذا يوجد تكامل ومنه يوجد أثر إيجابي للمتغير المستقل نسبة الملكية على المتغير المستقل العائد على حقوق الملكية أي كلما زاد اعتماد البنك على أمواله الخاصة أدى إلى ارتفاع في ربحيته ويتبعه تحسن في أداء البنك، كما نقوم بقبول الفرضية الأولى القائلة بوجود أثر إيجابي لنسب الملكية على العائد على حقوق الملكية.

- وجود علاقة سببية متجهة من المتغير المستقل نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول إلى المتغير التابع نسبة العائد على حقوق الملكية أي أثر إيجابي، وجود أثر إيجابي للمتغير المستقل نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول على المتغير التابع نسبة العائد على حقوق الملكية، يمكن تفسيره بالدور الذي تلعبه الودائع في تحقيق الأرباح وتحقيق الأداء الجيد فكثرة الودائع دليل على ثقة العميل في البنك، وبالتالي سيتم قبول الفرضية الثانية التي مفادها وجود أثر إيجابي لنسبة الودائع إلى إجمالي الأصول على العائد على حقوق الملكية ورفض الفرضية الثالثة التي تنص على العكس من هذا.

الخاتمة:

يلعب تشكيل واختيار هيكل مالي امثل دورا هاما في رفع ربحية البنوك وتحسين أدائها وهذا ما دفعنا الى محاولة التأكد من وجود تأثير كبير بينهما من خلال أخذ أحد البنوك الإسلامية كمثال لمعرفة أثر الهيكل المالي لها على الأداء المالي، وهذا بعد إجراء دراسة قياسية للبنك الإسلامي الراجحي المتعامل في المملكة العربية السعودية للإجابة عن الإشكالية المطروحة لدراسة التي تتمحور حول " كيف يؤثر الهيكل المالي على الأداء المالي للبنوك الإسلامية"، وهذا باستعمال منهجية انجل قرانجر لدراسة السببية بالبرنامج الإحصائي EViews 10 باستخدام مجموعة من النسب المالية التي قسمت للمتغيرات مستقلة وأخرى تابعة وهي: نسبة الملكية، نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول، نسبة العائد على الحقوق الملكية، أسفرت نتائج التحليل الإحصائي على النتائج التالية:

- هناك أثر إيجابي بين نسب الملكية والعائد على حقوق الملكية وهذا ما يعني انه كلما ارتفع حجم الأموال الخاصة في الهيكل المالي ارتفع أداء البنك،

- يوجد أثر إيجابي لنسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول على العائد على حقوق الملكية وبالتالي استخدام أموال الغير أدى أيضا إلى ارتفاع أداء البنك وهذا ما يمكن تفسيره بخاصية هذا البنك

الإسلامي الذي يحرم فيه التعامل بالرِّبا الأمر الذي يمكن البنك من أن يستخدم هذه الأموال دون دفع فوائد ثابتة وهذا ما مكنه من تحسين أدائه،

- كما نستنتج بما أن نسبة إجمالي الودائع إلى إجمالي الأصول لها علاقة سببية مع نسبة العائد على حقوق الملكية وهذه الأخيرة لها علاقة سببية مع نسبة الملكية إذن كل من نسبة إجمالي الودائع ونسبة الملكية لهما علاقة سببية وأثر إيجابي مع نسبة العائد على حقوق الملكية في اتجاه واحد. يعني وجود أثر إيجابي بين الهيكل المالي والأداء المالي في البنك الإسلامي الراجحي.

التوصيات:

- يتوجب على البنوك الإسلامية الاعتماد على جذب الودائع لما لها من تأثير على الربحية وبالتالي تحسين الأداء المالي لها،
- العمل على تعزيز الثقة بين البنك والعميل ذي الشروط الخاصة أي العميل المسلم يجب أن يثق من مشروعية المنتج حتى يتمكن من التعامل به،
- ضرورة توفير منتجات تمويل واستثمار تتوافق مع الشريعة الإسلامية تكون متنوعة وواضحة لجلب أكبر قدر من العملاء.

قائمة المراجع:

- HARD, B. E. (2009). Financial management New age international (P) limited: new dethi.
- ابراهيم عبد الحليم عباده. (2008). مؤشرات الاداء في البنوك الاسلامية (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار النفائس للنشر و التوزيع.
- _ ابراهيم هندي منير. (1997). الادارة المالية مدخل تحليلي معاصر. الاسكندرية، مصر: المكتبة العربي الحديث.
- الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية. (1977). اتفاقية التأسيس. القاهرة، مصر: مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية.
- الجمال غريب. (1978). المصاريف وبيوت التمويل الاسلامية (الإصدار الأول). جدة، السعودية: دار الشروق.
- الرواشدة مفيد. (1999). دور البنك الاسلامي الاردني في جذب الدخرات المكتنزة دراسة تحليلية قياسية. 15 (01).
- الشعار محمد نضال. (2005). أسس العمل المصرفي الاسلامي و التقليدي. هيئة المحاسبة و المراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- الطيار عبد الله. (1978). المصاريف وبيوت التمويل الإسلامية. جدة، السعودية: دار الشروق.
- الكتاني عمر. (2002). دور المصارف و شركات التمويل الاسلامية في التنمية. مجلة الإسلام وقضايا العصر.
- النجار أحمد. (1982). البنوك الاسلامية. (24).
- الهيتي عبد الرزاق رحيم. (1998). المصاريف الاسلامية بين النظرية و التطبيق. عمان، الأردن: دار اسامة.
- أمارة محمد، و عاصي يحي. (2010). تقييم الاداء المالي للمصاريف الاسلامية دراسة تطبيقية على البنك الاسلامي الاردني للتمويل و الاستثمار (رسالة الماجستير). حلب، سوريا: جامعة حلب.
- بسام حقي. (2016). دراسة اثر الهيكل التمويلي في الاداء المالي للمصاريف الاسلامية المدرجة في سوق دمشق للاوراق المالية (رسالة الماجستير). دمشق، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.
- سامر قنطقجي. (2010). صناعة التمويل في المصاريف و المؤسسات المالية الاسلامية. دار الفداء العالمية للنشر.
- سامي، ش & ، اوزيق، ا. (2020). مدى توافق نماذج تقييم الاداء المالي للبنوك الاسلامية قراءة في نموذج CAMELS، مجلة البشائر الاقتصادية. (01) 06،

- شهاب الدين ،ابتسام السيد. (2016). الحصة السوقية للتسهيلات المصرفية و اثرها على الربحية البنوك التجارية الاردنية (رسالة الماجستير). عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- مصرف الراجحي. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 19 05 2021 ، من www.alrajhibank.com.sa.
- صوان محمود حسن. (2004). أساسيات الاقتصاد الاسلامي. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عادل عشي. (2002). (رسالة ماجستير) قياس وتقييم الاداء المالي للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بيسكرة 2000-2002 (رسالة ماجستير). بسكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر.
- عدنان النعيمي، وفؤاد التميمي. (2009). الادارة المالية المتقدمة. عمان، الأردن: دار البازوردي.
- عوف، ا. (1985). دراسة البنوك الاسلامية في التنمية الاقتصادية. المال و التجارة. (195).
- كلاش اسماعيل. (2019). أثر هيكل رأس المال على أداء المصارف الاسلامية و التقليدية في تركيا دراسة مقارنة. 05 01.
- مجيد الكرخي. (2007). تقويم الاداء باستخدام النسب المالية (الإصدار الأولي). عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- محمد محمود الخطيب. (2010). الاداء المالي و أثره على عوائد أسهم الشركات (الإصدار الأولي). عمان، الأردن: دار حامد.
- محمود محمود العجلولي. (2008). البنوك الاسلامية أحكامها و مبادئها وتطبيقاتها المصرفية (الإصدار الأولي). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مؤمنة عدنان فاعور. (2018). أثر الهيكل المالي في ربحية المصاريف الاسلامية دراسة حالة مصرف سورية الدولي الاسلامي للفترة 2010-2017. مجلة جامعة حماة ، 01 05.